الموجهة الى المحكمة الدولية المتمثلة في الامم المتحدة . وهو في نهاية الامر بيان سياسي وليس اسطورة شعرية . لكن الامر الذي لا يمكن انكاره هو هذا التناغم الموجود بين هاتين السلسلتين من النصوص . حتى ان الاستعمال ذاته ـــ المتراوح في مدى وعيه ـــ للتناقضات « الجدلية » يعكس على طريقته اسطورة البعث في الموت التي يحتفل بهـــا شعراء الجليل . ان الدور الذي تلعبه مفاهيم القهر والرفض معا تلتقي مع الاسطورة بكل وضوح .

ونلاحظ اخيرا الى اي مدى كانت اوتوبيا الارض متأثرة بأسطورة الامة العربية التي كان يرفع رايتها عبدالناصر في ذلك الوقت ، وكانت المجموعة لا تمانع في نسبها اليه .

ان هذه الاسطورة هي في الواقع تجسيد لمشروع البعث . وحتى يجري تطبيقه فهو يتطلب عنصرا مزعجا جدا هو عنصر التقسيم . ان الاوتوبية ، وهي اكثر برغماتية من السرد الاسطوري ، تدعو الى الانفلات من سر الموت بواسطة البتر اولا ثم الالتحام بجسم الامة العربية المثالية ثانيا . ان شعر درويش مركز على المقاومة مع الايمان الشديد بحياة جديدة ، ولا شيء اكثر من ذلك . فالشعر يعبر في الواقع عن التجربة المعاشة حاضرا . انه يحلم قليلا ، ويغني الحاضر ويجعله يشع . ان الشاعر هو مغني المقاومة الراهنة .

ان اوتوبيا شباب الارض هي مشروع السلام الممكن بعد المقاومة . ومن الجدير بالذكر هنا ان القصائد قد استفادت من الاخبار الطيبة التي حملتها انبـــاء العمليات الاولى للمقاومة التي قامت بها فتح منذ ١٩٦٥ ، ثم بعد ذلك حرب ١٩٦٧ التي جعلت من الممكن قيام نوع من التنسيق بين المقاومة في الخارج وبذور المقاومة في الداخل .

ولنعبر الان الى خارج اسرائيل ، الى المقاومة في الخارج .

اعلان فتح في ١ كانون الثاني ١٩٦٩

انه نص **قليل الايديولوجية** . نرى دائرة الاعداء محصورة جدا باسم برنامج بسيط لا يخلو مع ذلك من التناقضات الكامنة . هذه الوثيقة تنسجم مع التقريـــر الذي قدمته مجموعة الارض . وهي تترك الباب مفتوحا للتطرف بنفس المقدار الذي تتيحه للاعتدال ولحل سياسي ما . وسوف نمر بسرعة على مختلف نقاطه واحدة بعد الاخرى .

العناصر الايديولوجية مكونة من ثلاثة مبادىء :

١) **فتح** تمثل الشعب الفلسطيني تمثيلا صادقا . لكل واحد دوره في العمل ولكن فتح وحدها تتمتع باستقلالية كاملة . ان الشعب الفلسطيني وحده معنـــي مباشرة بالقمع وبالمقاومة ، لكن اخذ المبادرة لا يرتبط مباشرة به . ان فتح تعتبر نفسها ، دون ان تقول ذلك ، الطليعة الديناميكية للجماهير المقاومة في درجة تأثرها وفعلها . وسوف نرى ان عقيدة فتح متقاربة في هذه النقطة من عقيدة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

٢) **العالم الثالث** يتحرر (بالضرورة) من الامبريالية . والامبريالية هنـــا هي بالدرجة الاولى الاستعمار الاسرائيلي . والتحرر هو كالاستقلال بالنسبة لهذا الاستعمـــار . ويلعب العالم الثالث هنا دور البطل الاسطوري ، لكن الامبريالية ليست البطل الشرير المجسد للشر المطلق . كل ما في الامر هو استعادة الاستقلال من براثن المستعمر كما هو الحال مع بقية دول العالم الثالث . نقطة وهذا كل ما في الامر .

٣) **الضرورة التاريخية** تفرض التحرر في وجه الامبريالية .

هذه هي النبرة الماركسية ـــ اللينينية الوحيدة لعقيدة فتح ضمن هذا النص . وهذه الضرورة تلعب دور اسطورة . انها تعطي بعدا شموليا للتجربة الفردية الشاقة وتضمن لها النصر مسبقا .

ان **دائرة الاعداء** ، المسؤولين عن القهر ، محصورة تماما . انها تشمل اسرائيل ، الامم المتحدة وقراراتها منذ ١٩٦٧ ، ومن الممكن ان تضاف اليها الدول العربية . ليس هنالك